

صحافيو الإذاعة الجزائرية يلوّحون بإضراب مفتوح

وحذرت الرسالة مسؤولي الإذاعة من اتخاذ أي إجراءات عقابية ضد الصحافيين أو المخرجين أو المنتجين أو المشططين، وقالت "في حالة تسجيل أي عقوبة أو ضغط على الصحافيين وكل العاملين المعنيين بشكل مباشر أو غير مباشر.. فإننا نحتفظ بحقنا في التصعيد وإن تطلب الأمر الدخول في إضراب غير محدود".

ويشهد الإعلام الجزائري عودة للرقابة والتضييق بعد منتصف لبعض الوقت، حيث انتقلت وسائل الإعلام الجزائرية الخاصة والحكومية قبل أشهر قليلة من الصمت التام تجاه الاحتجاجات إلى النقل المباشر للظواهر، ومع ذلك بقي عمل الصحافة معقداً ويتعرض للنقد بشكل دائم.

وفي الإذاعة والتلفزيون الحكوميين، أدى الصمت التام خلال الأيام الأولى للاحتجاج والحذر مما سيليه إلى استياء كبير داخل قاعات التحرير، حيث رفض بعض الصحافيين أن يكونوا "الغائبين الرئيسيين في المسيرة الجزائرية نحو الحرية والديمقراطية".

لكن هذه الانفراجه الصغيرة يبدو أنها لم تدم طويلاً بحسب رسالة العاملين في الإذاعة الوطنية.

الجزائر - هدد العاملون في الإذاعة الوطنية الجزائرية بالدخول في إضراب مفتوح في حال استمرار الرقابة على عملهم ومنعهم من تغطية الأحداث الوطنية التي يتصّرها الحراك الشعبي منذ 22 فبراير الماضي.

وجاء في رسالة وجهها العاملون في الإذاعة الوطنية إلى مسؤولي القطاع الإعلامي وإلى السراي العام أن "حرية الصحافة هي مبدأ أساسي نرفض مصادرته وإذاعتنا موجهة للخدمة العمومية وليست حكراً على أحد".

وتابعت الرسالة "انطلاقاً من هذه المبادئ، من واجبنا مرافقة هذه الحركة في تطوراتها لأنه من دون تقديم معلومة صحيحة ومحايدة لا توجد خدمة عمومية. وعليه لا بد أن تكون وسيلتنا الإعلامية في تغطية الأحداث التي تعيشها البلاد".

وتحدث العاملون في رسالتهم عن "إرادة لخلق التعبير الحر" وطالبوا بضرورة أن يتراقص كل منع لتغطية أي حدث بقرار يحمل توقيع مدير تحرير القناة المعنية أو المديرية العامة للإذاعة. كما طالبوا بـ"تحديد قائمة الشخصيات ممنوعة من النشر أو الاستضافة بشفاافية حتى يطالع الرأي العام عليها".

سجون الحوثيين مقبرة للصحافيين اليمنيين

لهم كورقة تفاوضية أو المقايضة بهم للإفراج عن أسرى من قياداتهم في صفقات تبادل مع الجيش الوطني اليمني. وأكدت أن تلك القضية إنسانية بحثة، مجددة رفضها القاطع التعامل مع قضيتهم على أنها سياسية أو ورقة من أوراق الحرب.

ويأمل أهالي الصحافيين المعتقلين أن تلقى المطالب المستمرة أذناً صاغية من الأمم المتحدة والمنظمات الدولية المعنية بحرية الصحافة، إذ دقوا جميع الأبواب المتاحة أمامهم لحل أزمة أبنائهم منذ سنوات، لكن دون استجابة تذكر من الحوثيين.

صنعاء - كشفت المنظمة الوطنية للإعلاميين اليمنيين "صدى"، عن تدهور الحالة الصحية لعدد من الصحافيين اليمنيين المختطفين لدى ميليشيا الحوثي الانقلابية، منذ نحو 5 سنوات. ووجهت المنظمة في بيان لها اللغلاء مناشدة للمنظمات الدولية والمحلية وبعثة الأمم المتحدة للتدخل لإنقاذ حياة 11 صحافياً في سجون الحوثيين يعانون من أمراض "خطيرة ومزمنة".

واستكرت بشدة التعامل اللاإنساني من قبل ميليشيات الحوثيين تجاه الصحافيين المختطفين والقابعين في سجونها منذ خمسة أعوام، تعرضوا خلالها للتعذيب الذي تسبب لهم في الكثير من الأمراض أغلبها أمراض مزمنة. كما دانت تعرضهم للتعذيب الذي تسبب في تدهور حالاتهم الصحية بشكل يستدعي القلق على حياتهم التي أصبحت في خطر.

وقالت المنظمة إن هؤلاء الصحافيين باتوا يعانون من تدهور في الرؤية، والانزلاقات الفقرية وأمراض الروماتيزم، والسكر والكبد وقرحة المعدة، والضعف الحاد وسوء التغذية، وحالات نفسية. ونشرت أسماء الصحافيين الذين تدهورت حالتهم الصحية، وهم: حارث حميد، وعبد الخالق عمران، وعصام بلغيت، وهشام طرموم، وأكرم الوليدي، وهشام اليوسفي، وصالح القاعدي، وتوفيق المنصوري.

كما طالبت المنظمة ميليشيات الحوثي، بالإفراج الفوري عن هؤلاء الصحافيين والالتزام بمعالجتهم وتوعيتهم ما خسروه جراء ما لحق بهم من تعذيب وحرمانهم من أبسط حقوقهم. وناشدت الأمم المتحدة ومنظمة الصليب الأحمر الدولي تحمل مسؤوليتهم الإنسانية والأخلاقية في الإفراج عنهم، ومنع استخدام الحوثيين

الصحافيون المختطفون والقابعون في سجون الحوثي منذ خمسة أعوام، يتعرضون للتعذيب الذي تسبب لهم في الأمراض المزمنة

وفي سبتمبر الماضي، دعت منظمات حقوقية إقليمية الأمم المتحدة إلى العمل من أجل إقرار اتفاقية ملزمة لحماية الصحافيين والإعلاميين أثناء النزاعات المسلحة.

وقدم رئيس مركز حقي لدعم الحقوق والحريات هاني الأسودي، ورقة بعنوان "في اليمن، الصحافة جريمة"، خلال ندوة نظمها مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان، على هامش الدورة الـ42 لأعمال مجلس حقوق الإنسان بجنيف.

ونظراً للأسودي إلى ما تعرض له الصحافيين من انتهاكات جسيمة من قبل الحوثيين، أبرزها القتل والاختطاف، ومداهمة المؤسسات الإعلامية، وإغلاق معظمها واختطاف صحافيين.



نداء عاجل

الرهان على المحتوى الجاد لا يزال قائماً في الإعلام الجديد

الفجوة كبيرة بين عدد المستخدمين العرب لشبكة الإنترنت وحجم المحتوى العربي



يغلب الشكل على القيمة في المحتوى الرائج على الإنترنت، وغالباً ما يمنح الجمهور العربي النجومية للبعض دون حساب للجودة والمنفعة العامة، لكن نماذج أخرى من المشاريع الهادفة تثبت أن المحتوى الجاد لا يزال يملك الحضور والتأثير ويستطيع تحقيق الأرباح أيضاً.



عمر علي الجبوري
صحافي سعودي

أفرزت التحولات العميقة في بنية وحالة الإعلام ومنصات الاتصال الجماهيري الحديثة، وضعا هشا أثر على قيمة المحتوى وميله إلى التقاهة وانتصار الكم على الكيف وتراجع الذوق في الكثير مما تبثه وتراهن عليه المنصات الجديدة.

الأمر الذي كرسه النجومية العصرية التي صعقت على اكتاف جماهير مستغرقة في استهلاك منتجات منصات الإعلام الجديد التي تهب الشهرة بمعايير متواضعة، حيث تغلب التسكينية على القيمة وتعطي الخطوة لما يطلبه الجمهور دون حساب للجودة والمنفعة العامة.

يتهم الذوق العام الآن بالهبوط السريع، تتقاذف مؤسسات المجتمع النهم بين مسؤولية النخب التي تترقت في أرباحها العاجية، وبين غوغائية الجماهير التي تستحوذ عليها أضواء النجومية الجديدة وزهداها في المحتوى الجاد ذي المعنى الثمين، وبين مرحلة جديدة من منصات الإعلام والتواصل فرضت لغتها وأعرافها النافية لكل التقاليد العتيقة التي عرفتها التجارب القديمة.

ويشكل الأحوال، وبعد أن هدد غبار الطفرة الأولى لنجومية جديدة، التقطت الأضواء، وبخست من أولوية المحتوى لحساب معايير أخرى، استعداد الواقع بعض عافيته وانزائه، بفضل مجموعة من المشاريع التي راهنت على المحتوى الجاد، وأعدت إليه الاعتبار، ورغم المشاق التي كان على رأسها عزوف الجماهير والمنتبعين ممن يلهث وراء سلع ذات شهرة طاعية بمحتوى هش ومتفاهت، استطاعت أن تحقق نجاحات ملحوظة، وتحوز على اعتراف مؤسسي وشعبي، وأخذت تنافس على النجومية وتلتقط بعض الأضواء المسلسلة، وتنال حظها من الشهرة المستحقة، وتعيد التوازن إلى المشهد العام، وتثري الخيارات المتاحة بعد أن كانت حكراً على نابذي المضامين الجادة والثرية.

في نهاية العام 2018، أصدرت مجلة فوربس العالمية تقريراً يسلط الضوء على أبرز مشاهير يوتيوب الذين حققوا أعلى أرباح في العام من خلال قنواتهم على الشبكة الاجتماعية المتخصصة في محتوى الفيديو.

وعلى الرغم من أن القائمة لم تختلف كثيرا عن السنوات الماضية، واستمرت بالأسماء نفسها مع اختلاف المراكز، فإنها تعطي إشارات شديدة الأهمية بخصوص نوعية المحتوى الذي يستهوي جمهور يوتيوب، وتغلب عليه مراجعات الألعاب والمقالب والتحديات وتصور الحياة الشخصية.

نحو 180 مليون دولار هو إجمالي الأرباح التي حصدها العشرة الأوائل فقط من مشاهير يوتيوب خلال هذا العام، جميعهم من الذكور مع غياب العنصر النسائي تماما.

أصبح يوتيوب الآن واحداً من أهم مصادر الدخل لعدد كبير من المدونين المرئيين وصنّاع المحتوى حول العالم، بالإضافة إلى عدد من المنصات المنافسة، مع خسارة النوافذ التقليدية للترفيه والأخبار وربما التعليم كذلك،

غلبة الترفيه على المحتوى الجاد مسألة عالمية

أن يجد صاحب الشأن وصفته الخاصة، وتتابع "لكن في عالم المحتوى على الإنترنت، قد تكون الوصفة هي معرفة الجمهور المناسب، لست من أنصار فكرة إنتاج ما يطلبه الجمهور دائما، واعتقد أن المبدع أو صانع المحتوى عليه أن ينتج ما يؤمن به ويريد إنتاجه، لكن يجب أن يجد المتلقي المناسب وجمهوره الذي يفهمه".

من جهتها، ضربت الشابة السعودية لبنى الخميس (27 عاما) مثالا مميّزا في جدوى تحقيق شهرة وتأثير واسعين بفضل الرهان على المحتوى الجاد في طرح تجربتها على شبكة الإنترنت، إذ استطاعت عبر المدونة الصوتية "أبجورة" إيصال صوتها إلى أكثر من 50 مليون شخص عبر العالم، من خلال إدراج تجاربها وقراءتها عبر منصة "البودكاست" وأصبحت تسمع على متن الخطوط الإماراتية وترعاها كبرى المؤسسات الأهلية في الخليج وحازت بفضل نجاحها جوائز مختلفة، من بينها جائزة الإعلام الجديد في دورتها الأولى من وزارة الثقافة والإعلام السعودية في ديسمبر 2017، كأحد أكثر المحتويات المؤثرة بالسعودية، بعد تصويت كثيف.

ولا تزال الخميس تطور مشروعها وتطرح مواسمها المتعددة بعزم أكبر وخبرة أوسع.

وتقول "بدأت الاهتمام بهذا المجال منذ مطلع 2016، عندما أدمت الاستماع لهذه المصصة، وما تحويه من كنوز معرفية وثقافية وإثرائية متنوعة باللغة الإنكليزية، وتحديد البرامج الأمريكية، وكنت أفضي ساعات يومياً في الاستماع إلى الكثير من البرامج بهذه المصصة، كتطوير الذات، وريادة الأعمال، وتمكين المرأة، وتطوير الذكاء العاطفي والاجتماعي".

لكن عندما فكرت في الانتقال إلى المحتوى العربي بداعي الفضول، واجهت أزمة الندرة وقلة ما يمكن الحصول عليه في مجال طرق حديثا، دفعها ذلك إلى بذل جهد شخصي والقيام بدور في إحداث التغيير، فانطلقت وبدأت بجهود بسيطة جدا، يقودها الشغف العميق والرغبة في إيصال رسالة صادقة إلى الآخرين، وإثراء المحتوى العربي.

وأطلقت لبنى الخميس في غضون أيام قليلة، أول حلقة وكانت هي فيها المقدم والمخرج والمعد، واليوم حازت المنصة الصوتية "أبجورة" وفي غضون شهور قليلة مليون مستمع، وكل حلقة يتراوح عدد المستمعين لها من 70 إلى 100 ألف مستمع في منصة "ساوندكلاود" وحدها، ناهيك عن منصة "البودكاست".

وتعتبر تجربة شركة "ثمانية"، للنشر، فريدة في الرهان على قيمة المحتوى وتطوير جماهيرية متصاعدة بهدوء، ويفضل اجتهاد مجموعة من الشباب السعوديين، تحول هذا المشروع الغرض إلى شجرة فاعلة ومثمرة من المبادرات التي تستثمر تقنيات متعددة لبث محتوى متنوع وقيم يلبي حاجات جمهور متعطش للاهتمامات الجادة.

وترى ريماء طلال المشرفة على صناعة المحتوى في شركة "ثمانية"، أن تقديم المحتوى الجاد رهان يمكن الفوز به على الإنترنت، وتقول "في البداية لم نكن متأكدين من الفوز، لكننا راهنا على المحتوى، فحتمى إذا لم يكن في المحتوى الذي نستهدفه، فلم تكن هناك اختيارات متنوعة وسط ضجيج المحتوى الهابط، وأصبح دافعنا الأول هو شعورنا بوجود سد الفراغ وإنتاج محتوى مختلف، فحتمى إذا لم يكن إنتاجنا هو الأفضل لدى المتلقي فهو على الأقل أحد الاختيارات الطروحة له.

لكن بعد ذلك فاجأتنا ردود الفعل والدعم المستمر من قبل الناس وشجعونا على بذل جهد أكبر واستغلال الفرصة التي يبدو أنه لم يكن أحد يلاحظها، وحتى اليوم لا تزال الساحة بحاجة ملحة إلى المزيد من الاختيارات التي تليق بالمتلقي سواء كانت جادة أو ترفيهية".

وعن تحدي التمويل الذي يعوق المشاريع الجادة، تعتقد ريماء أن الخطوة الأهم والتي تسبق البحث في تمويل هي التأكد من حاجة السوق إلى المشروع أو المنتج قبل إقناع المستثمرين أو تجربة النماذج الربحية المختلفة.

وأضافت "في ثمانية مثلا كنا متأكدين من هذه الحاجة إلى الإحصائيات والأرقام ولذلك حتى عندما لم نجد النموذج الربحي الأفضل لنا في البدايات، استمرنا في البحث وتجربة حلول مختلفة إلى أن وجدنا النموذج الأفضل لنا بعد مدة".

لدى ثمانية خطط عديدة للتوسع، كلها على الشبكة العنكبوتية فهي المساحة التي تشبههم ويعتقدون أنها المستقبل وأن فرصهم فيها كبيرة، مثل التوسع في الإنتاج الإذاعي وبدء برامج بودكاست جديدة إلى جانب برامجهم السابقة، كما تخطط لدخول ساحات جديدة وإنتاج محتوى فني، ومحتوى رياضي ومحتوى معني بالصحة النفسية.

وعن المعادلة الصعبة بين المحتوى الرصين والأداة المعاصرة شديدة التعقيد، والوصفة الملائمة بالفوز في هذه المهمة، تلي ريماء طلال من شأن الإيمان بالتجربة والعمل المستمر إلى

لجمهورها لصالح هذه الفرص التقنية الجديدة.

تتضاعف المشكلة أكثر في المنطقة العربية، التي تعاني أساسا من تواضع منسوب المحتوى الرقمي بلغتها الرئيسية، وشخّ المنصات الجادة الناطقة بالعربية، ورغم انطلاق عدد من المبادرات النوعية والابتكارية التي تبنتها مؤسسات رسمية ومنظمات أهلية قديرة، لكن النتائج دون المأمول ولا تزال الفجوة واسعة.

ويبدو أن المحتوى ليس شحيحا وحسب، كما يصفه المتابعون ومراكز البحث والإحصاء، بل ضعيف أيضا من حيث النوع والقيمة، إذا ما استثنينا بعض المواقع الجادة والاجتهادات الفردية.

بل المشكلة الجوهرية هي أن كمّ المحتوى العربي ونوعه لا يتناسبان مطلقا مع ازدياد الحاجة إليه، إذ تبدو الفجوة كبيرة بين عدد المستخدمين العرب لشبكة الإنترنت وحجم المحتوى العربي.



أبجورة
Podcast
لبنى الخميس